((صفر الخير وتصفير الذنوب))/ الشيخ ميثم الفريجي

((صفر الخير وتصفير الذنوب))

السلام عليكم

هناك كلام يتداوله الناس أن شهر صفر شهرٌ منحوس ومشؤوم تتنزل فيه البلايا والمحن ، فلا يشترون الشيء الجديد ، ولا ينتقلون الى بيت جديد ونحو ذلك ، فهل هذا الكلام صحيح ؟

علما انهم يستدلون له بأمرين :

1- انه مذكور في مفاتيح الجنان ما نصه : (أعلم أن هذا الشهر معروف بالنحوسة)

2- وجود رواية عن النبي (صلى ا عليه واله) : ((من بشرني بخروج صفر بشرته بالجنة))

ارجو الأجابة وتوضيح الصحيح لنا .

عليكم السلام

لا دليل من القرآن الكريم ، ولا من السنة المطهّرة على نحوسة شهر صفر ، فلا ينبغي رفع مستوى

الحزازة الى درجة تعطّل بها الحياة ، ويدُبّ معها التشاؤم في ربوع المجتمع ، بل الدليل على خلافه فقد ورد المنع عن التشاؤم والتطيّر ومعاداة الايام

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ الاعراف :131
وهذه الآية المباركة واضحة في ذم التشاؤم والتطيّر ، وأنّه ليس مختصاً بعرب الجاهلية قبل الاسلام ، بل كان سائدا في أوساط و مجتمعات سبقتهم .

وورد عن النبي (صلى الله عليه واله) أنّه قال : (ليس منا مَن تطيَّر أو تُطيِّر له أو تكهّن أو تُكُهِّن له أو سحر أو سُحِر له) .

وورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنَّه سُئل : عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور، أي آخر أربعاء من الشهر فقال (عليه السلام) : من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافًا على أهل الطيرة وُقيَ من كلِّ آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته) .

و هذه الرواية واضحة في الحث على تحدّي هذه الثقافة (التشاؤم والنحوسة والتطيّر) ، ووعد من تمرَّد عليها بالوقاية من الآهات ، والمعافاة من الآفات ، والتوفيق لقضاء الحاجات.

وورد عن الإمام الهادي (عليه السلام) أنَّه دخل عليه الحسن بن مسعود فقال له : نكبت إصبعي (جرحت) وتلقاني راكب وصدم كتفي ودخلتُ في زحمةٍ فخرَّقوا عليَّ ثيابي فقلت كفاني الله شرَّك من يوم فما أشأمك ، فقال لي (عليه السلام) : (يا حسن هذا وأنت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له ، قال الحسن : أستغفر الله أبدًا وهي توبتي يا بن رسول الله . فقال (عليه السلام) : (والله ما ينفعكم ولكنَّ الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذمَّ عليها فيه ... لا تعد ولا تجعل للأيام صنعًا في حكم الله).

وورد عن النبي (ص) أنَّه قال: (إذا تطيَّرت فامضِ وإذا ظننت فلا تقضِ ...)

وورد عنه (صلى الله عليه واله) أنّه قال : (كفارة الطيرة التوكل) .

و في الرواية ان الامام الهادي (عليه السلام) سُئل حينما كان في (سر من رأى) : يا سيّدي حديث

يروى عَنِ النبيّ (صلى الله عليه واله) لا أعرف مَعناه

، قال : وَما هُو ،

قُلت : قوله : ((لا تُعادُوا الايّام فتُعاديكم)) ما مَعناه ؟

فقال : نَعم الايّام نَحن ما قامَتِ السّماوات والارض ،

فَالسَّبت اِسم رَسول الله (ص)

وَالاحد أمير المؤمنين (ع) ،

وَالاثْنان الحَسَن وَالحُسين (ع) ،

والثّلاثاء عليّ بن الحسين وَمحمّد بن عليّ وجَعفر بن محمّد (ع) ، والاربعاء مُوسى بن جعفر وعليّ بن مُوسى ومحمّد بن عليّ وَأنا

والخميس ابني الحَسَن (ع) ،

والجُمعة ابنْ ابني واليه تجتمع عصابة الحقّ ، فهذا مَعنى الايّام فَلا تُعادوهم في الدّنيا فيُعادوكم في الاخرة .

وامَّا ماذُكر كدليل على هذه النحوسة فلا حجية فيه :

1- ما ذكره الشيخ عباس القمي رضوان الله عليه في مفاتيح الجنان : (أعلم أن هذا الشهر معروف بالنحوسة) لعلّه بصدد نقل ما عليه الناس من اعتبار نحوسة هذا الشهر وأنّه متعارف لديهم النحوسة فيه ، لذا لم يذكر دليلا على ذلك ، و اكتفى بذكر استحباب الصدقة لرفع النحوسة لإطلاقات أدلة الصدقة الدالة على دفع البلاء بشكل مطلق ، كما أنه ذكر الدعاء بالمأثور لنفس الغرض .

2- وأمّا الرواية المنسوبة الى النبي (صلى الله عليه واله) ، فهي مرسلة ، ولم تروَ في ايِّ من الكتب الحديثية المعتبرة ، وخلت منها كتب القدماء

نعم ، ذكرت مرسلة في مستدرك سفينة البحار

نعم يصادف في شهر صفر عدد من المناسبات الحزينة التي تدمع لها العيون وتدمى لها القلوب : وفاة النبي محمد (صلى الله عليه واله) ، واستشهاد الإمامين الحسن المجتبى وعلي الرضا (عليهما السلام) ، ورجوع قافلة السبايا من أهل البيت الى كربلاء حيث قبر الامام الحسين (عليه السلام) ، لذا ينبغي التحزّن لهذه المصائب ، وتقديم فروض التعازي ، واظهار المواساة الحقة ، ولكن هذا غير النحوسة المدعاة كما هو واضح

فالخلاصة : لا دليل على النحوسة المدعاة ولعلّه لأجل دفع هذه الشبهة لدى الناس اطلق علماؤنا الاعلام على هذا الشهر : صفر الخير

فائدة :

1- اعتقد أنَ ّ التشاؤم لا يعدو عن كونه أمراً نفسانيا

ً لا أثر له في الواقع ، فإذا أصاب الإنسان منه شيء ، فليدفعه بالتوكل ، والاعتصام با عزَ ّ وجلَ ّ ، والدعاء ، والصدقة ، وهذا موافق لما ورد عن اهل البيت (عليهم السلام) ، وهو ما أثبته الطب الحديث وعلماء النفس والاجتماع .

2- بدلاً من هذا التشاؤم والتطيّر لماذا لا نفهم من هذا الشهر تجديد العلاقة با تعالى ، وتصفية النفس أمامه والتوبة الحقّ َة في ساحته فنصفِ ّر العدّاد او نفرمته كما يعبِ ّرون ، ونبدأ من جديد بخطى ثابتة مع ا تعالى لنرفع من مستوى الحسنات والطاعات والقُربات ، فيرفرف علينا الخطاب الالهي

((فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَ ّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)) ص : 25

صفحة إجابات فقهية / الشيخ ميثم الفريجي

http://ly.ow/Z8DUx3